الإسرائيليات في كتب الحديث

أحمد محمود محمد حسنين

باحث دكتوراه – قسم الأديان – معهد الدراسات والبحوث الأسيوية – جامعة الزقازيق

من ٩٥٩ إلى ٩٩٦

الإسرائيليات في كتب الحديث

أحمد محمود محمد حسنين
قسم الأديان – معهد الدراسات والبحوث الأسيوية– جامعة الزقازيق– مصر
البريد الإلكتروني:abdallahelshazli10@gmail.com

الملخص:
يتناول هذا البحث للروايات الإسرائيلية التي جمعها المحدثون ثم دونوها بأسانيدها في مصنفات الأدب والرقائق وتاريخ المدن وتراجم الرواة ٠٠٠ الخ ،وبدأت الدراسة بكتب أصول الحديث وأنها خلت من الإسرائيليات إلا في ستة مواضع لا تتعلق بالعقائد والأحكام وهي لا تخالف شريعة الإسلام ، ومما أجاز النبي روايتها ، ثم تناولت منهج أئمة المحدثين في غير كتب أصول الحديث ومنهجية اختيار المصنفات التي وضعت فيها ، وموضوعاتها ، ومنهج كل محدث في تناولها في كتابه وعددها ونسبة وجودا لبقية روايات الكتاب. وخلصت الدراسة إلى أن مصنفات المحثين هي المرجع الأساسي لمن أراد التعرف على الإسرائيليات وأنه يجب الرجوع إلى المحدثين لمعرفة صحيحها من سقيمها قبل الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية : المحدثون – الإسرائيليات – الحديث – مصنفات .

Israelis In Hadith Books

Ahmed Mahmoud Mohamed Hassanein
Department of Religions - Institute Of Asian Studies And Research - Zagazig University –Egypt
Email: abdallahelshazli10@gmail.com

Abstract:
This research deals with the Israeli narrations that the hadiths had collected and then recorded them with their chain of narrators in compilations of literature, al-Raqqa, the history of cities, and the narrators' biographies ... etc. Then I dealt with the methodology of the imams of hadiths in other than the books of fundamentals of hadith, the methodology of selecting the works in which they were placed, their topics, the methodology of each modernist in dealing with them in his book, their number, and the percentage of existence of the rest of the book's narrations. The study concluded that the compilations of the promoters are the main reference for those who want to get to know the Israeli women, and that it is necessary to refer to the modern scholars to find out the correctness of them from the poor before benefiting from them.

Keywords: Modernists, Israelis, Hadiths, Works.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اتبع هداه إلى يوم الدين وبعد المحدثون هم أولى الناس في العمل بقول النبي صلي الله عليه و سلم " وَحَدِّثُوا عن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ" فحرصوا على جمع الروايات الإسرائيلية ونسبوها إلى ناقلها بالأسانيد ، والتزموا بمنهجية علمية تعتمد على قواعد الجرح والتعديل إلا أنهم لم يشددوا في رواية أسانيدها لأن الغرض من روايتها أخذ العبرة ومعرفة تفصيل ما أجمل من أخبار بني إسرائيل.

فجمعوا آلاف الروايات بعيدا عن كتب الجوامع والسنن التي انتقوها لبيان العقائد وأحكام الشريعة ، وحرصوا أن تكون الروايات الإسرائيلية في كتب التفسير،الزهد، الرقائق، الترغيب ،الترهيب، الأخلاق، الأدب، الأجزاء الحديثية وأكثر تلك الروايات مما سكت عنه شرعنا أو وافقه وقل ما يذكر ما يخالف أصول ديننا وإن وجد المخالف فهو في بدء الخلق وقصص الأنبياء خاصة في مواضع من قصص سيدنا يوسف وداود وسليمان وأيوب كما أوردوا كثيراً من الروايات ولو في سندها متروك أو كذاب في كتب التاريخ وتراجم الرواة خاصة تاريخ دمشق لابن عساكر ففيه قرابة ألفي رواية إسرائيلية.

وهذا البحث يتناول معالم منهج المحدثين في ذكر الإسرائيليات في المصنفات الحديثية

ويحتوي البحث على تمهيد ومبحثين :

المبحث الأول: الإسرائيليات في مصنفات أصحاب كتب أصول الحديث

المبحث الثاني: الإسرائيليات في بقية مصادر كتب الحديث والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

خطة البحث و منهجه

١- يتم جمع الإسرائيليات من كتب الحديث المشهورة و دراستها.

٢- مناقشة الأحاديث المرفوعة التي أثيرت حولها الأسرائيليات في كتب أصول الحديث.

٣- تحقيق أسانيد الروايات و تطبيق قواعد المحدثين فيها.

٤- دراسة الإسرائيليات من حيث الموافقة و المخالفة لشريعة الإسلام.

تمهيد

أولا : التعريف بالإسرائيليات

الإسرائيليات: لم أجد من المتقدمين من عرّف للإسرائيليات اصطلاحا ، وإن من أوائل من ذكر لفظ الإسرائيليات على أخبار أهل الكتاب في كتبه ابن الجوزي (١) والقرطبي (٢) وابن كثير(٣) وابن رجب الحنبلي (٤) ، ثم كَثُر استعماله ابتداء من القرن السابع الهجري . ثم تناول العلماء المتخصصون في القرن الرابع عشر الهجري دراسة الإسرائيليات في كتب من سبقهم فتناولوا المصطلح بالتعريف وذكروا فيه عدة أقوال بين مضيق وموسع والمقام لا يتسع لسردها ويكفي تحرير القدر المتفق عليه في تعريفهم أنه يطلق على "الأخبار المروية عن مصدر إسرائيلي" ولم يتعرض لحال الإسناد ، مع العلم أن الإسرائيليات دونت بأسانيد مع الآثار ، وأصابها ما أصاب الإسناد من ضعف أو وضع بينه نقاد الحديث.

ولذلك وأرى أن يضاف في التعريف " ويثبت بسند إليهم ،ولا بأس بالضعف اليسير لتساهل الأئمة في رواية الرقائق وفضائل الأعمال وهي في حكمه كان " أما شديد الضعف والموضوع فلا تثبت به إسرائيليات إلا إذا شهدت له كتبهم المقدسة ؟.

وأغلب ما روي من الإسرائيليات عن اليهود ، والقليل عن النصارى، ولذلك أطلق عليه الإسرائيليات

ثانيا :ما تميزت به الروايات الإسرائيلية:

- **انتقاء الأخبار عن أهل الكتاب خاصة القصص والتاريخ المحتوي على بالعبر والحكم ، والحكمة ضالة المؤمن.**

---

[١]) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي في " بحر الدموع " تحقيق جمال محمود مصطفى ،دار الفجر للتراث ط١ سنة ٢٠٠٤م (ص١٤٨).

[٢]) القرطبي ، في " تفسيره " (٣٣٨/٧) ، (٦٨/٩) ، و(٢٠٠/١١) وغيرها .

[٣]) ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير "البداية والنهاية" دار إحياء التراث العربي ط١ سنة ١٩٨٨ م (٥١/١)..

[٤]) ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، " تفسيره" دار العاصمة ط١ سنة ٢٠٠١ م (٣٠٤/١) ، (٢٥٨/٢) .

- تم مراجعتها من قبل أعلام الصحابة و التابعين والعلماء من بعدهم ، وتنوع علماء المسلمين في الاستشهاد بها في التفسير والزهد والرقائق والأدب واللغة دليل على وجود فوائد في المقبول منها.
- جمع المحدثين للإسرائيليات بالإسناد في المصنفات ، ونقد أسانيدها لتمييز الصحيح من السقيم.

المبحث الأول: أصول كتب الحديث

انتشرت الأحاديث النبوية بعشرات الألوف في الأمصار ، وحفظت السنة بأسانيدها في مصنفات كثيرة متنوعة ، تحتوي المصنفات على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة والإسرائيليات وغيرها . وقسم علماء الحديث تلك المصنفات إلى قسمين رئيسيين:

الأول : كتب مختارة جامعة أطلق عليها " أصول للحديث النبوي ".

اتجه فيها المحدثون بدراسة عشرات آلاف الأسانيد ، واختيار أصح الطرق ، وتمييز أصول الأحاديث تبعا لمنهجية دقيقة قائمة على علم الرواية والدراية ، فجمع المحدثون أحاديث في موضوعات جامعة للدين ، وهي ثمانية : العقائد، الأحكام، الرقائق، الفتن، الشمائل، الآداب، المناقب، التفسير، ويلحق به التاريخ والمغازي والسي.

وهي مرتبة على الكتب والأبواب الفقهية ، وأهم الكتب في أصول الحديث هو ما يعرف بالكتب الستة أو الخمسة

الجامع الصحيح للأمام البخاري لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(١٩٤– ٢٥٦هـ) ،وعدد أحاديثه (٧٥٦٣) حديثا . قال البخاري: "أخرجت هذا الكتاب من زهاء ستمائة ألف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله" ([1]) ومكث البخاري في تصنيفه ست عشرة سنة ([2]).وقال: " أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح "

صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٤– ٢٦١هـ) ، عدد أحاديثه (١٢٠٠٠) حديثا. قال مسلم: " صَنَّفْتُ هَذَا الْمُسْنَدَ الصَّحِيحَ مِنْ ثَلاَثِمِائَةِ أَلْفِ

---

[1]) الخطيب البغدادي"تاريخ بغداد "(١٤/٢)٨،وابن حجر العسقلاني هدى الساري ("ص٧٧).

[2]) ابن حجر ،هدي الساري (ص٧).

حَدِيثٍ مَسْمُوعَةٍ " ، وقال: "ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا – يعني في كتابه الصحيح – إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه ... "و مكث في تأليف هذا الكتاب خمسة عشرة سنة قضاها في التحري والتثبت

سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني(٢٠٢–٢٧٥هـ) وصنفه على أبواب الفقه واقتصر فيه على أحاديث الأحكام ، فلم يذكر في كتابه القصص والمواعظ والأخبار والزهد وغيره. وقال أبو داود : كتبت عن النبي ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها هذه السنن فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديثا .

سنن أو جامع الترمذي لأبي عيسى محمد بن سَوْرة بن موسى الترمذي (٢٠٩–٢٧٩هـ) .

سنن النسائي لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٢١٥– ٣٠٣هـ) .

سنن ابن ماجة لمحمد بن يزيد القزويني (٢٠٩– ٢٧٣هـ) ، وماجة اسم أبيه يزيد.

قال النووي: "لم يَفُتْ الأصول الخمسة إلا اليسير، أعني الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائي " (١) .وأضاف ابن طاهر المقد سي (ت ٤٤٨هـ) سادسا في كتابه "شروط الأئمة الستة" وهو سنن ابن ماجة ، وتتابع أكثر الحفاظ على ذلك في كتبهم الرجال والأطراف ، إلا أنهم اختلفوا هل هو سادس الخمسة أم سادس الستة والصواب أن نقول: هل هو سادس الخمسة أم الموطأ سادسها ؟ (٢).

---

(١) النووي، "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث" تحقيق محمد عثمان الخشت،دار الكتاب العربي، بيروت ط١ عام١٩٨٥م (ص٢٦) .

(٢)عبد الفتاح أبو غدة " في مقدمة "ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث" المطبوعات الإسلامية بحلب طبعة ١٩٩٧ (ص٨١).

المطلب الأول

هل في أصول كتب الحديث إسرائيليات

لم أجد من أجاب على هذا السؤال في ما بين يدي من الكتب ، وبعد قراءة ودراسة كتب أصول الحديث يمكنني أن أقول:

أولا:: لا توجد إسرائيليات– حسب الاصطلاح– في كتب أصول الحديث الستة إلا ستة مواضع ، ليس منها ما يخالف شرعنا وهي:

الأول: عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺفِي التَّوْرَاةِ؟ قَالَ: " أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي القُرْآنِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: ٤٥]، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ ... " ([1]).

الثاني:

قال البخاري في باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الحَيْضِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ«هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ» :وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «كَانَ أَوَّلُ بَنِي مَا أُرْسِلَ الحَيْضُ عَلَى إِسْرَائِيلَ ([2]) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : "كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُصَلُّونَ جَمِيعًا فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَ لَهَا الْخَلِيلُ تَلْبَسُ الْقَالِبَيْنِ تَطُولُ بهما لخليلهما فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِنَّ الْحَيْضَ يَعْنِي فَأُخْرِجْنَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ (أَخْرِجُوهُنَّ حَيْثُ أَخَّرَهُنَّ اللَّهُ ([3]).

قلت: وقوله " قالَ بعضهم" : ذهب ابن رجب الحنبلي فقال: روي عَن حماد بن سلمة، عَن هشام بن عروة، عَن فاطمة بنت المنذر، عَن أسماء بنت أبي بكر " ([4])، وقال ابن حجر : قَائِل ذَلِك هُوَ بن مَسْعُود.

---

[1]) صحيحأخرجه البخاري في كتاب البيوع باب كراهية السخب في السوق حديث رقم ٢٠٤١ في "صحيحه" (٤٨٣٨) عن عبد الله بن مسلمة، وفي "الأدب المفرد" (٢٤٧)

[2]) أخرجه البخاري (٦٦/١) معلقا

[3]) إسناده صحيح ، أخرجه عبد الرزاق (١٤٩/٣ رقم ٥١١٥) الطبراني "الكبير" (٢٩٥/٩ رقم ٩٤٨١) عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن ابن مسعود به. وصحح سنده القسطلاني في إرشاد الساري (٣٤١/١).

[4]) ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب "فتح الباري" تحقيق محمود بن شعبان وآخرون ، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.\١ عام ١٩٩٦ م (١١/٢).

الثالث: أخرج النسائي عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ كَعْبًا حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَىعليه السلام إِنَّا لَنَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: أَنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللَّهِ عليه السلام كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، قَالَ: وَحَدَّثَنِي كَعْبٌ، أَنَّ صُهَيْبًا حَدَّثَهُ، أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَقُولُهُنَّ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ صَلَاتِهِ ([1]).

قلت: هذا من التوافق في دعاء داود عليه السلام في الأسفار كما وجدها كعب، وما أوحي إلى النبي ﷺ.

الرابع: جاء في الموطأ : "عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ قَالَ: هَلَكَتِ امْرَأَةٌ لِي، فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ يُعَزِّينِي بِهَا فَقَالَ: إِنَّهُ "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ. وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا وَلَهَا مُحِبًّا، فَمَاتَتْ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجْدًا شَدِيدًا، وَلَقِيَ عَلَيْهَا أَسَفًا، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ، وَغَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَاحْتَجَبَ مِنَ النَّاسِ. فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ فَجَاءَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا. لَيْسَ يُجْزِينِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ، فَذَهَبَ النَّاسُ، وَلَزِمَتْ بَابَهُ. وَقَالَتْ: مَا لِي مِنْهُ بُدٌّ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيَكَ، وَقَالَتْ: إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ. وَهِيَ لَا تُفَارِقُ الْبَابَ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهَا. فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ. فَقَالَتْ: إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حَلْيًا، فَكُنْتُ أَلْبَسُهُ وَأُعِيرُهُ زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ، أَفَأُؤَدِّيهِ إِلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَاللَّهِ. فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا، فَقَالَ: ذَلِكِ أَحَقُّ لِرَدِّكِ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ، حِينَ أَعَارُوكِيهِ زَمَانًا، فَقَالَتْ: إِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَفَتَأْسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ؟ " فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهَا ([2]).

---

[1]) أخرجه النسائيمن كتاب سنن النسائي /١٣٢٩ (٧٣/٣) أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن عطاء بن أبي مروان به.

[2]) أخرجه مالك في "الموطأ" (٢٣٧/١ رقم ٤٣) عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد به.

الخامس: وفيه أيضا قول مَالِكٍ، أَنَّهُ بَلَغَهُ " أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْكُمْ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ، وَخُبْزِ الشَّعِيرِ، وَإِيَّاكُمْ وَخُبْزَ الْبُرِّ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقُومُوا بِشُكْرِهِ " ([1])

السادس: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعودﷺ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِﷺفَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّﷺحَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[2]

فكل ما أخبر به الحبر اليهودي من الإسرائيليات

ومعنى قول الراوي: "فضحك النبي –ﷺحتى بدت نواجذه تصديقًا لقول الحبر": اختلف علماؤنا حول قول الراوي هذا، فمنهم من ذهب إلى أن ضحك النبي ﷺمن قول الحبر لم يكن تصديقًا له، كما فهم الراوي، وصرح بذلك في رواية أخرى، وإنما كان تعجبًا وإنكارًا لقول اليهودي الذي يفيد التجسيم والتشبيه.

ممن ذهب إلى هذا الرأي الإمام الخطابي، كما نقل عنه ابن حجر في شرحه على هذا الحديث قال: قال الخطابي: لم يقع ذكر الإصبع في القرآن، ولا في حديثمقطوع به، وقد تقرر أن اليد ليست بجارحة حتى يتوهم في ثبوتها الأصابع، بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف هذا، ولا يشبه، ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهودي؛ لأن اليهود كما نعرف مشبهة، وفيما يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ولا تدخل في مذاهب المسلمين.

وأما ضحكه ﷺمن قول الحبر، فيحتمل الرضا والإنكار؛ يعني: يحتمل هذا وذاك، وأما قول الراوي: "تصديقًا له"، فهذا ظن من الراوي وحسبان، وقد جاء الحديث من طرق أخرى ليس فيها هذه الزيادة، وعلى كل حال على تقدير صحتها، قد يستدل بحمرة الوجه على الخجل، كما يستدل بصفرته على الوجل، ويكون الأمر بخلاف ذلك، كما

---

[1]) أخرجه مالك في "الموطأ" (٢/٩٣٢ رقم ٢٧) ، وعنه أبو نعيم "الحلية (٦/٣٢٨) ، والبيهقي "الشعب" (٦/٣٢١ رقم ٤٢٦٤) .

[2]) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن باب قوله: {وما قدروا الله حق قدره} [الأنعام: ٩١] حديث رقم ٤٥٥١ (٤٨١١) ، ومسلم (١٢٤) (١٩٨) .

فهمنا.، وعلى تقدير أن يكون هذا محفوظًا، فهو محمول على تأويل قول الله –جل وعلا–: {وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} (الزمر: ٦٧)([1]).

ونقل الحافظ ابن حجر في موضعٍ آخر من " الفتح"عن ابن التين أنه قال: تكلف الخطابي في تأويل الإصبع، وبالغ حتى جعل ضحكه ﷺتعجبًا وإنكارًا لما قال الحبر، ورد ما وقع في الرواية الأخرى: "فضحك رسول الله ﷺتعجبًا وتصديقًا" بأنه على قدر ما فهم الراوي.قال الإمام النووي: وظاهر السياق أنه ضحك تصديقًا له بدليل قراءة الآية التي تدل على صدق ما قال الحبر ([2]).وعلى كل حال فالأولى في هذه الأشياء الكف عن التأويل مع اعتقاد تنزيه الله

ثانيا: أحاديث مرفوعة في الصحيح أثيرت الشبهات أنها من الإسرائيليات

الأول: عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: {ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ} [البقرة: ٥٨] فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ " ([3]).

قال رشيد رضا: " رواه البخاري في تفسير السورتين من طريق همام بن منبه أخي وهب، وهما صاحبا الغرائب في الإسرائيليات. ولم يصرح أبو هريرة بسماع هذا من النبي . صلى الله عليه وسلم . فيحتمل أنه سمعه من كعب الأحبار إذ ثبت أنه روي عنه، وهذا مدرك عدم اعتماد الأستاذ رحمه الله تعالى على مثل هذا من الإسرائيليات، وإن صح سنده

قلت: لم يقل أحد قبله بهذا ، وفي النص تصريح أبي هريرة بأنه قول النبي ﷺ، ولو كان سمعه من كعب الأحبار – الذي لم يلق النبيﷺ– فكيف يقول قال رسول الله؟! ، ولا عجب في زعم رشيد رضا لأنه يرجح مثل شيخه محمد عبده العقل على النقل .

الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺبِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ

---

[1]) ابن حجر"فتح الباري" (٣٩٨/١٣)

[2]) المرجع السابق (٥٥١/٨)

[3]) صحيح البخاري باب حديث الخضر مع موسى (٣٤٠٢) ، ومسلم أول كتاب التفسير (٣٠١٥).

آدَمَ عليه السلام بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ ([1])

قال ابن كثير في "تفسيره" بعد أن أورد الحديث من طريق مسلم: هذا الحديث من غرائب "صحيح مسلم"، وقد تكلم عليه ابن المديني والبخاري، وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبار، وإنما اشتبه على بعض الرواة، فجعله مرفوعاً" [2]، وذكره أيضا في "تفسير وقال: وفيه استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال: (في ستة أيام) ، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعا ([3]).

وقال ابن تيمية : " وأما الحديث الذي رواه مسلم في قوله: "خلق الله التربة يوم السبت" فهو حديث معلول قدح فيه أئمة الحديث كالبخاري وغيره، وقال البخاري: الصحيح أنه موقوف على كعب الأحبار، وقد ذكر تعليله البيهقي أيضاً، وبينوا أنه غلط ليس مما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺوهو مما أنكر الحذاق على مسلم إخراجَه إياه"([4]).

وقال أيضاً:" هذا الحديث طعن فيه من هو أعلمُ من مسلم مثلُ يحيى بن معين ومثل البخاري و غيرهما، وذكر البخاري أن هذا من كلام كعب الأحبار، وطائفة اعتبرت صحته مثل أبي بكر ابن الأنباري، وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، والبيهقي وغيره وافقوا الذين ضعفوه، وهذا هو الصواب، لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة، فلزِم أن يكون أول الخلق يوم الأحد وهكذا عند أهل الكتاب، وعلى ذلك تدل أسماء الأيام، وهذا المنقول الثابت في أحاديث وآثار أخَر، ولو كان أول الخلق يوم السبت وآخرهيوم

---

[1]) الأصحُ أن هذا الحديث موقوف على كعب الأحبار وليس من قول النبي ﷺ.
أيوب بن خالد –وهو ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري– لينه الحافظ في "التقريب"، وقال الأزديُ: ليس حديثه بذاك، تكلم فيه أهل العلم بالحديث، وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديثه.
وأخرجه مسلم (٢٧٨٩) ، والنسائي في "الكبرى" (١١٠١٠) ، وأبو يعلى (٦١٣٢) ، و٤٥، وابن حبان (٦١٦١) .

[2]) ابن كثير في "تفسيره" (١/١٢٣).

[3]) المرجع السابق (٣/٣٨٣).

[4]) ابن تيمية "الفتاوى (١٧/٢٣٦).

الجمعة لكان قد خلق في الأيام السبعة، وهو خلاف ما أخبر به القرآن، مع أن حذاق علم الحديث يثبتون علة هذا الحديث من غير هذه الجهة، وأن راويه فلان غلط فيه لأمور يذكرونها، وهذا الذي يسمى معرفة علل الحديث، يكون الحديث إسناده في الظاهر جيداً، ولكن عرِفَ من طريق آخر أن راويه غلط فرفعه، وهو موقوف، أو أسنده وهو مرسل، أو دخل عليه الحديث في حديث، وهذا فن شريف، وكان يحيى بن سعيد القطان، ثم صاحبه علي ابن المديني، ثم البخاري من أعلم الناس به، وكذلك الإمام أحمد، وأبو حاتم، وكذلك النسائي، والدارقطني وغيرهم، وفيه مصنفات معروفة" ([1]).

و \هب أخرون إلا أن الحديث صحيح لا مطعن فيه، فقد أخرجه الإمام مسلم و النسائي في السنة الكبرى و غيرهم، و الحديث لا يخالف القرأن الكريم أبداً خلافاً لما توهمه بعضهم

فإن الحديث يُفضل كيفية الخلق علي الأرض وحدها و ان ذلك كان في سبعة أيام، و نص القرأن الكريم علي أن خلق السموات و الأرض في ستة أيام

و أن الحديث تحدث عن عن مراحل تطور الخلق علي وجه الأرض حتي صارت صالحة للسكن.

تنبيه : يوجد كثير من أخبار بني إسرائيل ذكرها النبي ﷺ عن طريق الوحي وهو مثل ما ورد في القرآن

الكريم من إخبار عنهم ، وأما بالمعنى الاصطلاحي فليس إلا ما ذكر .

---

[1]) القاسمي في "الفضل المبين" ص٤٣٢-٤٣٤

المطلب الثاني

رواية أصحاب الكتب الستة للإسرائيليات في غير كتب الأصول ، ووجدت روايات عند البخاري وأبي داود والنسائي على النحو التالي:

١- البخاري في الأدب المفرد

لم يذكر البخاري الإسرائيليات في مصنفاته إلا ما جاء في "الأدب المفرد ":

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرورَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: نَزَلَ ضَيْفٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي الدَّارِ كَلْبَةٌ لَهُمْ، فَقَالُوا: يَا كَلْبَةُ، لَا تَنْبَحِي عَلَى ضَيْفِنَا فَصِحْنَ الْجِرَاءُ فِي بَطْنِهَا، فَذَكَرُوا لِنَبِيٍّ لَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ مَثَلَ هَذَا كَمَثَلِ أُمَّةٍ تَكُونُ بَعْدَكُمْ، يَغْلِبُ سُفَهَاؤُهَا عُلَمَاءَهَا ([1]).

قلت: روي بسند ضعيف عن عبد الله بن بن عمرو مرفوعاً.ولفظه "ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌّ، فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قَالَ: فَعَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا، قَالَ: قِيلَ مَا هَذَا؟ قَالَ:فَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ:هَذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ، يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَماءَهَا "[2]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا قَالَ: الْمَجَرَّةُ: بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا قَوْسُ قُزَحٍ: فَأَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام ([3])

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى قَالَ: قَالَ دَاوُدُعليه السلام: «كُنَّ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ كَمَا تَزْرَعُ كَذَلِكَ تَحْصُدُ، مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ – أَوْ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ – الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَإِذَا وَعَدْتَ صَاحِبَكَ فَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، فَإِنْ لَا تَفْعَلْ

---

[1]) إسناده ضعيف ، الأدب المفرد رقم (٤٧٤).رواته ثقات ، وفي سنده ضعف فإن عطاء بن السائب اختلط ورواية جرير عنه بعد الاختلاط.

[2]) إسناده ضعيف ، مرفوعا أخرجه أحمد (٢/ ١٧٠) عن أبي عوانة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً.ولفظه "ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌّ، فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قَالَ: فَعَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا، قَالَ: قِيلَ مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَوْحَى الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ : هَذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ، يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَماءَهَا " وسنده ضعيف، رجاله ثقات؛ لولا أن عطاء بن السائب كان قد اختلط، وقد سمع منه أبو عوانة قبل وبعد الاختلاط،وكان لا يعقل ذا من ذا، فقال ابنُ معين: لا يحتج بحديثه. وبه أعله الهيثمي في المجمع (٧/٢٨٠). وقال الألباني في "الضعيفة" (٣٨١٢) : " ولعل أصله من الإسرائيليات، وهم فيه عطاء فرفعه أحياناً."

[3]) إسناده ضعيف ، أخرجه الأدب المفرد رقم (٧٦٥).في سنده علي بن زيد بن جدعان : ضعيف.

يُورِثُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ صَاحِبٍ إِنْ ذَكَرْتَ لَمْ يُعِنْكَ، وَإِنْ نَسِيتَ لَمْ يُذَكِّرْكَ» ([1])

وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّا عَلِيًّا عَنِ الْمَجَرَّةِ، قَالَ: هُوَ شَرَجُ السَّمَاءِ، وَمِنْهَا فُتِحَتِ السَّمَاءُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ([2])

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍرَضِيَاللَّهُعَنْهُمَا قال: الْقَوْسُ: أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْمَجَرَّةُ: بَابُ السَّمَاءِ الَّذِي تَنْشَقُّ مِنْهُ ([3])

١- أبي داود في الزهد

أورد أبو داود في كتاب الزهد الإسرائيليات وبل عددها (٢٤) رواية متتابعة في أول الكتاب من مجموع (٥٠٢) روايات الكتاب بنسبة ٤،٧٨ % وهي على النحو التالي:

لا يوجد فيها خبرا يخالف شريعة الإسلام .

وأما الموافق لشرعنا (٧) روايات ([4]) ومثاله :

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: " إِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَهُوَ كَمَنْ نَصَبَ لِيَ الْحَرْبَ " (٥) ، و عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: " دَعَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِياءِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عَبِيدِكَ يَعْبُدُكَ وَيُطِيعُكَ وَيَجْتَنِبُ سَخَطَكَ تَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَتَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا؟ وَيَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِكَ يَعْمَلُ بِمَعْصِيَتِكَ وَيُفْسِدُ فِي أَرْضِكَ فَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا، وَتَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: إِنَّ الْعِبَادَ وَالْبَلَاءَ لِي، وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُسَبِّحُنِي وَيَحْمَدُنِي وَيُكَبِّرُنِي ، وَأَمَّا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ لَهُ سَيِّئَاتٍ فَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَأَزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا بِسَيِّئَاتِهِ لِكَيْ يَأْتِيَنِي وَأُجَازِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا عَبْدِي الْكَافِرُ فَإِنَّ لَهُ

---

[1]) إسنا\هـ صحيح ، أخرجه البخاري "الأدب المفرد" رقم (١٣٦).، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٤/٤) : "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.".

[2]) إسنا\هـ صحيح ، أخرجه البخاري "الأدب المفرد" رقم (٧٦٦).

[3]) إسنا\هـ صحيح ، أخرجه البخاري "الأدب المفرد رقم (٧٦٧).وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٨/٩) : "رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.".

[4]) انظر الأرقام : ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٦.

[5]) إسناده حسن، أخرجه أبو داود "من كتاب الزهد لأبي داود " (٤) نا الهيثم بن خالد الجهني، أن محمدا العنقزي، حدثهم قال: أنا يونس بن أبي إسحاق، عن عمار الدهني، عن وهب به.

حَسَنَاتٍ فَأَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا، وَأَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ بِحَسَنَاتِهِ، حَتَّى يَأْتِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُجَازِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ" (١) ،.

والمسكوت عنه في شرعنا (١٧) خبرا (٢) ومثاله :

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ قَالَ: وَكَانَ إِذَا خَرَجَ تُظِلُّهُ سَحَابَةٌ قَالَ: فَمَرَّ رَجُلٌ فَرَءَاهُ وَوَدَنَا مُهُ فَغَبَطَهُ وَأَحَبَّهُ، وَدَنَا مِنْهُ وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَجَعَلَ الْعَابِدُ يَكْرَهُ دُنُوَّهُ قَالَ: وَهُوَ يَمْشِي مَعَهُ قَالَ: فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا طَرِيقَانِ: فَأَخَذَ الْعَابِدُ طَرِيقًا، وَأَخَذَ الرَّجُلُ طَرِيقًا قَالَ: فَتَبِعَتِ السَّحَابَةُ الرَّجُلَ وَتَرَكَتِ الْعَابِدَ، فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ: مَا أَحْدَثْتَ؟ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَا أَحْدَثْتُ شَيْئًا وَلَكِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ غَبَطْتُكَ وَأَحْبَبْتُكَ فِي اللَّهِ وَحُدِّثْتُ نَفْسِي بِالتَّوْبَةِ أَنْ لَا أُرَاجِعَ شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَصْنَعُ قَالَ: وَلَكِنِّي قَدْ مَقَتُّكَ وَكَرِهْتُ دُنُوَّكَ وَأُعْجِبْتُ بِنَفْسِي " (٣) ،

و عَنْ وَهْبٍ: " أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ عِبَادَةً، وَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً، وَصَامَ لِلَّهِ سَنَتَيْنِ يَأْكُلُ كُلَّ عَشْرٍ فَلَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ، فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ يَلُومُهَا فَقَالَ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ مِنْكِ أَتَيْتُ لَوْ كَانَ عِنْدَكِ خَيْرٌ لَأُوتِيتُ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَالَ: لَسَاعَتُكَ الَّتِي أَزْرَيْتَ فِيهَا عَلَى نَفْسِكَ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ " (٤).

ومنها إسرائيليات وعددها (٧) خبرا (٥) قرأها الراوي في كتب مثاله : عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَيْسِيِّ، قَالَ: نا رَجُلٌ، فِي مَجْلِسِ مَكْحُولٍ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ:

---

[١]) إسناده صحيح، أخرجه أبو داود "الزهد" (٢٢) نا عثمان بن أبي شيبة، قال: نا جرير، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث به.

[٢]) انظر الأرقام : ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢،٢٣، ٢٤ .

[٣]) إسناده ضعيف، أخرجه أبو داود "الزهد" (١٩) نا محمد بن حرب الواسطي، قال: نا يزيد يعني ابن هارون قال: أنا جعفر يعني ابن سليمان قال: نا أسماء بن عبيد، عن معاوية به. ورواته ثقات لكن في سنده انقطاع بين أسماء بن عبيد ومعاوية.

[٤]) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو داود "الزهد" (٢٠) نا موسى بن إسماعيل، قال: نا مهدي، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، عن ابن بنت وهب بن منبه ، عن وهب به. رواته ثقات غير (ابن بنت وهب) وهو إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس : ضعيف.

[٥]) انظر الأرقام : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦

طُوبَى لِلْمُتَرَاحِمِينَ، فِيَّ أُولَئِكَ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ، فِيَّ أُولَئِكَ الْمَرْفُوعُونَ لِمَنَابِرِ الْمُلْكِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ. . " ([1]).

ومنها إسرائيليات بلفظ "أوحى الله٠٠٠ " وعددها (٥) خبرا ([2])

ومثاله : عن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، يَقُولُ: " أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلَاءٌ وَقَحْطٌ، فَخَرَجُوا يُضِجُّونَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ أَخْبِرْهُمْ: تَخْرُجُونَ إِلَى الصَّعِيدِ بِأَبْدَانٍ نَجِسَةٍ، وَأَيْدٍ قَدْ سَفَكْتُمْ بِهَا الدِّمَاءَ، وَمَلَأْتُمْ بُطُونَكُمْ مِنَ الْحَرَامِ؟ الْآنَ حِينَ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْكُمْ، وَلَنْ تَزْدَادُوا مِنِّي إِلَّا بُعْدًا " (٣).

ومنها إسرائيليات عن قصص بني إسرائيل وعددها(٩) خبرا ([4]) ومثاله :

عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ: " أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَتْ صُرَّةٌ فِي كُمِّهِ فِيهَا دَنَانِيرُ، فَنَظَرَ فَإِذَا قَدْ ذُهِبَ بِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهِ، لَعَلَّهُ كَانَ أَحْوَجَ إِلَيْهَا (٥).

وأكثر الرواة عن بني إسرائيل وهب بن منبه ، وعدد مروياته (٧) روايات ، وهي تقرب ثلث الإسرائيليات عنده.

٢- النسائي في "التفسير"

ورد في التفسير من السنن الكبرى خبران من مجموع (٧٣٥) روايات تفسيره منها:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ آصِفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَكَانَ يَعْلَمُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، كَانَ يَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام وَيَدْفُنُهُ تَحْتَ كُرْسِيِّهِ، فَلَمَّا مَاتَ سُلَيْمَانُ أَخْرَجَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَكَتَبُوا بَيْنَ كُلِّ سَطْرٍ مِنْ سِحْرٍ وَكَذِبٍ وَكُفْرٍ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ سُلَيْمَانُ بِهَا، فَأَكْفَرَهُ جُهَّالُ النَّاسِ وَسُفَهَاؤُهُمْ وَسَبُّوهُ، وَوَقَفَ عُلَمَاؤُهُمْ،

---

[1]) إسناده ضعيف، أخرجه أبو داود "الزهد" (٢) نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: نا نَصْرُ بْنُ غَازِيَةَ، قَالَ: نا ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ به.سنده ضعيفلجهالة شيخ بزيد.

[2]) انظر الأرقام : ٧، ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢ .

[3]) إسناده ضعيف، أخرجه أبو داود "الزهد" (١٣)خدثنا سعيد بن نصير، قال: نا سيار، عن جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار به. في سنده (صيار) بن حاتم وهو ضعيف.

[4]) انظر الأرقام : ٦ ١٠، ١١، ١٨، ١٩، ٢٠،، ٢١، ٢٣، ٢٤ .

[5]) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود "الزهد" (٢٣) نا مسدد، قال: نا عبد الله بن داود، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم به.رواته ثقات.

فَلَمْ يَزَلْ جُهَّالُهُمْ يَسُبُّونَهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢] ([1]).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الَّذِي أَصَابَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام فِي سَبَبِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ يُقَالُ لَهَا جَرَادَةُ، وَكَانَتْ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ نِسَاءَهُ أَوْ يَدْخُلَ الْخَلَاءَ أَعْطَاهَا الْخَاتَمَ، فَجَاءَ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْجَرَادَةِ يُخَاصِمُونَ قَوْمًا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام فَكَانَ هَوَى سُلَيْمَانَ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ لِأَهْلِ الْجَرَادَةِ فَيَقْضِيَ لَهُمْ، فَعُوقِبَ حِينَ لَمْ يَكُنْ هَوَاهُ فِيهِمْ وَاحِدًا، فَجَاءَ حِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُ فَأَعْطَاهَا الْخَاتَمَ وَدَخَلَ الْخَلَاءَ، وَمَثَّلَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: هَاتِي خَاتَمِي، فَأَعْطَتْهُ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ، ٠٠٠ إلخ " ([2]).

عن أَبِي الزَّعْرَاءِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُوحُ الْقُدُسِ، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعًا،فَلَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بِمِثْلِ شَفَاعَتِهِ،وَهُوَ وَعْدُهُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ» ([3]).وعبد الله هو ابن مسعود.

---

[1] إسناده صحيح ، أخرجه) النسائي في "تفسيره (١/١٧٦ رقم١٣) ، والسنن الكبرى" (١٠/١٢ رقم١٠٩٢٦) أخبرنا محمد بن العلاء، عن أبي أسامة، حدثنا الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.ةرواته رجال البخاري ، وأبو أسامة حماد بْن أسامة ، و(الأعمش) سليمان بن مهران ، و(المنهال) بن عمرو.

[2]) إسناده صحيح ، أخرجه) النسائي في "تفسيره (١/١٧٩ رقم ١٤) ، والسنن الكبرى" (١٠/١٢ رقم ١٠٩٢٧) بالسند السابق

[3])) إسناده ضعيف ، أخرجه) النسائي في كتاب السنن الكبرى للنسائي رقم الحديث : ١٠٧٨٢ تفسيره (١/٦٦٣ رقم ٣١٦) ، والسنن الكبرى" (١٠/١٥٣ رقم ١١٢٣٢) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (٩/٤١٣) ، والحاكم (٤/٥٩٨) وقال : صحيح الإسناد . وتعقبه الذهبي : وما احتجا بأبي الزعراء". قلت: رحاله رجال الصحيحين سوى أبي الزعراء هو عبد الله بن هانئ وثقه العجلي وابن حبان ، وقال البخاري :لا يتابع في حديثه. وقال الهيثمي في "المجمع" (١٠/٣٣٠) : " رواه الطبراني، وهو موقوف، مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي – ﷺ-: «أنا أول شافع»."

المبحث الثاني

الإسرائيليات في بقية مصادر كتب الحديث

أولا: المسانيد

المسند : هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بحيث يوافق حروف الهجاء، أو يوافق السوابق الإسلامية، أو شرافة النسب. والمسانيد كثيرة جدا وسأتناول الإسرائيليات في أشهرها :

المسند للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤– ٢٤١هـ)

قال حنبل: جمعنا أبي أنا، وصالح، وعبد الله، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا، وقال: هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺفارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة.[٢١] وقال ابن كثير: لا يوازي مسند أحمد كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته([٣]).

هل في المسند إسرائيليات ؟

لم أجد في المسند شيئا إلا خبرين إسرائيليين من زوائد ابنه عبد الله :

الأول : عَنْ عُتَيٍّ، قَالَ:رَأَيْتُ شَيْخًا بِالْمَدِينَةِ يَتَكَلَّمُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: هَذَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: "إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيْ بَنِيَّ إِنِّي أَشْتَهِي مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَ لَهُ، فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَمَعَهُمْ أَكْفَانُهُ وَحَنُوطُهُ، وَمَعَهُمُ الْفُؤُوسُ وَالْمَسَاحِي وَالْمَكَاتِلُ، فَقَالُوا لَهُمْ: يَا بَنِي آدَمَ، مَا تُرِيدُونَ وَمَا تَطْلُبُونَ، أَوْ مَا تُرِيدُونَ وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟، قَالُوا: أَبُونَا مَرِيضٌ فَاشْتَهَى مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، قَالُوا لَهُمْ: ارْجِعُوا فَقَدْ قُضِيَ قَضَاءُ أَبِيكُمْ. فَجَاءُوا، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ حَوَّاءُ عَرَفَتْهُمْ، فَلَاذَتْ بِآدَمَ، فَقَالَ: إِلَيْكِ عَنِّي فَإِنِّي إِنَّمَا أُوتِيتُ مِنْ قِبَلِكِ، خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ مَلَائِكَةِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فَقَبَضُوهُ، وَغَسَّلُوهُ وَكَفَّنُوهُ وَحَنَّطُوهُ، وَحَفَرُوا لَهُ وَأَلْحَدُوا لَهُ، وَصَلَّوْا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلُوا قَبْرَهُ فَوَضَعُوهُ فِي قَبْرِهِ

---

[١]) ابن أبي يعلى، محمد بن محمد " طبقات الحنابلة" تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة – بيروت (١٤٣/١) ، والذهبي " سير أعلام النبلاء" (٣٢٩/١١)

[٢]) السيوطي ، تدريب الراوي" (١٨٩/١).

[٣]) السيوطي ، تدريب الراوي" (١٨٩/١).

وَوَضَعُوا عَلَيْهِ اللَّبِنَ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنَ الْقَبْرِ، ثُمَّ حَثَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ قَالُوا: يَا بَنِي آدَمَ هَذِهِ سُنَّتُكُمْ " ([1])

والثاني: عنِ عَبَّاسٍقَالَ: " إِنَّ الْجَانَّ مَسِيخُ الْجِنِّ، كَمَا مُسِخَتِ الْقِرَدَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ([2]).

ثانيا :المصنفات

المصنف كتاب رتب على الكتب والأبواب الفقهية وقد ضم الأحاديث المرفوعة والموقوفة وفتاوى التابعين ، وهذه قد لا يشترط فيها شمولها على الأنواع الموجودة في الجوامع والسنن.وسأتناول الإسرائيليات في أشهرها:

مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥)

هل في مصنف ابن أبي شيبة إسرائيليات ؟

نعم فبعد استقراء المصنف وجدت (١٢١) رواية إسرائيلية ، من إجمالي (٣٧،٩٤٣) روايات الكتاب بنسبة ٠،٣٢ % وبدراستها وصلت إلى:

أورد عشر روايات على أنها في التوراة منها:

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ وَحَبِيبَ أَبِيكَ"([3]).

عَنْ هِشَامِبْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " بَلَغَنِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ" ([4]).

---

[1])إسناده صحيح ، أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٦٣/٣٥) وقال الهيثمي في "المجمع" (١٩٩/٨) : " ورجاله رجال الصحيح، غير عتي بن ضمرة وهو ثقة".

وروي مرفوعا وأخرجه الطيالسي (٥٤٩) ، والطبراني في "الأوسط" (٩٢٥٥) ، والدارقطني ٧١/٢، والحاكم ٣٤٤/١، والبيهقي ٤٠٤/٣ من طرق عن الحسن، عن أبي بن كعب مرفوعا. ورجح ابن حجر وقفه.

[2]) إسناده صحيح، أخرجه أحمد (٣٠٤/٥) وسنده هلى شرط البخاري، عكرمة من رجال البخاري، ومن سواه من رجال الشيخين.

[3]) إسناده صحيح إلى عروة، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٠٧/٥ رقم ٢٦٣٦٥) حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا هشام، عن أبيه به. ورجاله رجال الشيخين.

[4]) إسناده صحيح إلى عروة ، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٥٣٠٨) حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه به. و(عبدة) بن سليمان الكوفي ورجاله رجال الشيخين.

أكثرها يتعلق بالأنبياء (٧٣) رواية وبقصص بني إسرائيل (٣٠) رواية والقليل جدا يتعلق بأحكام تعبدية ، وبلغ وأمثلة ذلك :

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ الْمَسْجِدَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ مَصْلُوبٌ فَقَالُوا: " هَذِهِ أَسْمَاءُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَذَكَّرَهَا وَوَعَظَهَا وَقَالَ لَهَا: إِنَّ الْجِيفَةَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ اللَّهِ فَاصْبِرِي وَاحْتَسِبِي، قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الصَّبْرِ وَقَدْ أُهْدِيَ رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَى بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ " " ([1]).

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " قَالَتْ مَرْيَمُ: كُنْتُ إِذَا خَلَوْتُ أَنَا وَعِيسَى حَدَّثَنِي وَحَدَّثْتُهُ، وَإِذَا شَغَلَنِي عَنْهُ إِنْسَانٌ سَبَّحَ فِي بَطْنِي وَأَنَا أَسْمَعُ " ([2]).

عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ يَخْطُبُ، فَذَكَرَ الْخَمْرَ، فَقَالَ: «هِيَ مَجْمَعُ الْخَبَائِثِ، أَوْ أُمُّ الْخَبَائِثِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا خُيِّرَ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ صَبِيًّا، أَوْ يَمْحُوَ كِتَابًا، أَوْ يَشْرَبَ خَمْرًا، فَاخْتَارَ الْخَمْرَ، فَمَا بَرِحَ حَتَّى فَعَلَهُنَّ كُلَّهُنَّ» ([3]).

أكثرها من المسكوت عنه في شرعتنا وبلغ عددها (١٠٩) رواية ومثاله :

عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: أَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ ، فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الرَّمَلَ دَقِيقٌ لِي فَأُطْعِمُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قَالَ: فَأُعْطِيَ عَلَى نِيَّتِهِ»([4]).

عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَالَ: مَكَثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا " ([1]).

---

[1]) إسناده صحيح إلى صفية ، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣١٩٠٤) حدثنا ابن عيينة، عن منصور بن صفية، عن أمه به. (ومنصور بن صفية) هو ابن عبد الرحمن العبدري ، وأمه) صفية بنت شيبة . ورواته رواة الشيخين.

[2]) إسنادهضعيف إلى مجاهد، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣١٨٧١) حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا شبل بن عباد، عن ابن أبي سليمان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به. ، ورجاله رجال البخاري سوى (ابن أبي سليمان) هو عمر، قال ابن حجر في (التقريب ٤٩١٣) : مجهول ، و(شبل) بن عباد المكي ، و(ابن أبي نجيح) عبد الله

[3]) إسناده صحيح إلى عثمان، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٤٠٦٨) حدثنا غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه. ورجاله رجال الشيخين و(غندر) مُحَمَّد بن جعفر الهذلي ، و(شعبة) بن الحجاج ، و(سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف

[4]) إسناده صحيح إلى إسماعيل، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣٥٦٨٠) حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد به.ورجاله رجال الشيخين

لا يوجد منها مخالف لشرعنا ، وإن كان جائز في شريعتهم ،بلغ عدد من وافق حكمه شرعنا (١٢) رواية [٢] ومثاله :

عَنْ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: لَا تَخُنِ الْخَائِنَ، خِيَانَتُهُ تَكْفِيكَ "([٣]).

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَالنَّوَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ: يَا ابْنَ آدَمَ، اتَّقِ رَبَّكَ، وَابْرُرْ وَالِدَيْكَ، وَصِلْ رَحِمَكَ، أَمُدُّ لَكَ فِي عُمْرِكَ، وَأُيَسِّرُ لَكَ يُسْرَكَ، وَأَصْرِفُ عَنْكَ عُسْرَكَ " ([٤]).

أكثر من روى عنه الإسرائيليات : ابن عباس (١٥) رواية ، وكعب الأحبار (١٣) رواية ، وهب بن منبه (١٢) رواية.

ثالثا :المستدركات

هي كتب جمعت أحاديث استدركها أصحابها على كتب أخرى وهي على شروطهم وسأتناول الإسرائيليات في أشهر المستدركات

المستدرك للحاكم

هل في المستدرك إسرائيليات ؟

نعم فبعد استقراء المستدرك وجدت (١١٢) رواية إسرائيلية ، من إجمالي (٨٨٠٣) روايات الكتاب بنسبة ١،٢٧ % وبدراستها وصلت إلى:

لا يوجد روايات إسرائيلية تتعلق بأحكام تشريع لليهود والنصارى، وما ورد كان في تاريخهم ونسب الأنبياء مثاله :

---

[١]) إسناده صحيح إلى أبي مالك، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٣١٨٦٧) حدثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك به. ورجاله و(سفيان) الثوري ، و(السدي) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، و(أبي مالك) غزوان الغفاري.

[٢]) انظر الأرقام :٦٩٠، ١٦٢٤٩، ٢٢٩٤٥، ٢٥٣٨٢، ٢٤٣٦٥، ٢٥٣٩٠، ٢٥٣٦٥، ٢٩٢٩٣، ٣١٦٤٥، ٣٤٠٠٣، ٣٤٥٦٨، ٣٤٢١٩ .

[٣]) إسناده صحيح إلى عروة، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٢٩٤٥) حدثنا وكيع، قال: حدثنا هشام، عن أبيه به. ورجاله رجال الشيخين.

[٤]) إسناده صحيح إلى كعب، أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٢٥٣٩٠) حدثنا جرير، عن منصور، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب به. و(جرير) بن عبد الحميد و(منصور) بن المعتمر ، و(أبو مروان) اسمه سعد، وقيل: عبد الرحمن بن مصعب، وقيل: مغيث بن عمرو.، وثقه العجلي وابن حبان، وبقية رواته ثقات.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَصَفِيُّهُ وَنَبِيُّهُ ﷺابْنُ آزَرَ بْنِ مَاجُورَ بْنِ سَارُوحَ بْنِ رَاعُو بْنِ مَالِحِ بْنِ عَابِرِ بْنِ سَالِخِ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ صَلَوَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ»([1]).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَلُوطٌ النَّبِيُّ ﷺهُوَ لُوطُ بْنُ فَارَانَ بْنِ آزَرَ بْنِ بَاخُورَ بْنِ أَخِي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَالْمُؤْتَفِكَةُ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ» ([2]).

أكثر الروايات الإسرائيلية من المسكوت عنه في شرعتنا وبلغ عددها (٨١) رواية ومثاله :

عَنِ الْحَسَنِ «أَنَّ يُوسُفَ عليه السلام أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَقِيَ أَبَاهُ بَعْدَ الثَّمَانِينَ» ([3]).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَكَثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» ([4]).

يوجد منها مخالف لشرعنا وعددها (٢١) رواية مثاله:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " {لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ} [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ فَضَرَبَ صَدْرَهُ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ " ([5]).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا} [ص: ٣٤] قَالَ: " هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ جَارِيَةٌ يُقَالَ لَهَا: جَرَادَةُ وَكَانَ بَيْنَ بَعْضِ أَهْلِهَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ، فَقَضَى

---

[1]) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦٠٠ رقم ٤٠٢٠)

[2]) إسناده لا بأس به ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦١١ رقم ٤٠٥٣) عن محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق به. وسنده مكرر بكامله وتقدم الكلام عليه.

[3]) إسناده صحيحإلى ابن الحسن، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦٢٣ رقم ٤٠٨٥) عن هدبة، ثنا حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن الحسن به. ورجاله رجال الشيخين.

[4]) إسناده صحيح إلى ابن عباس ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦٣٨ رقم ٤١٢٤) عن مرو بن طلحة، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس به. وهو مكرر بكامله ، وتقدم الكلام عليه.

رقم الحديث: ٣٩٤٨ ، اسم الكتاب : المستدرك على الصحيحين ، أسم المؤلف : الحاكم النيسابوري.

[5]) إسناده صحيح إلى ابن عباس، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٣٧٧ رقم ٣٣٢٢) عن يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وقال وقال الحاكم: إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وافقهالذهبي:وهو كما قالا. و(إسرائيل) بن يونس السبيعي ،و(أبو الحصين) عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي.

بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ وَدَّ أَنَّ الْحَقَّ لِأَهْلِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ، وَكَانَ لَا يَدْرِي يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ " ([1]).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عليه السلام يَا عِيسَى آمِنْ بِمُحَمَّدٍ وَأْمُرْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَسَكَنَ» ([2]).

ومنها ما وافق شرعنا (٣) ومثاله :

عَنْ أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: " أنه مكتوب في التوراة: لقد أعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر، ولا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب " قال: نحن نقرؤها {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} » ([3]).

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ: الْوضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ بَرَكَةُ الطَّعَامِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «الْوضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ الطَّعَامِ بَرَكَةُ الطَّعَامِ» ([4]).

---

[1]) إسناده صحيح إلى ابن عباس، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٤٧١ رقم ٣٦٢٣)عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

[2]) إسناده موضوع على ابن عباس ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦٧١ رقم ٤٢٢٧) ، وأبو بكر بن الخلال "السنة" (رقم ٣١٦) عن هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والق، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس به.قال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: أظنه موضوعا على سعيد أظنه موضوعا على سعيد. رواته ثقات سوى عمرو بن أوس الأنصارى وهو المتهم به ، قال الذهبي في " الميزان (٣/٢٤٦) ": يجهل حاله، وأتى بخبر منكر.ثم ساق له هذا الحديث وقال: وأظنه موضوعا، ووافقه الحافظ ابن حجر في " اللسان " فأقره. انظر: الألباني في "الضعيفة" (رقم ٢٨٠)..

[3]) رواته ثقات ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/٦٣٦ رقم ٤١١٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله به. ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي قلت: رجاله رجال الشيخين لكن أبا عبيدة قال الحافظ في التقريب(٨٢٣١) : الراجح لا يصح سماعه من أبيه.(أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي ، و(أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي ، و(أبو عبيدة) بن عبد الله بن مسعود ، و(عبد الله) بن مسعود.

[4]) إسناده ضعيف إلى سلمان، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤/١١٩ رقم ٧٠٨٢) عن مالك بن إسماعيل، ثنا قيس بن الربيع، ثنا أبو هشام الرماني، عن زاذان، عن سلمان به. رواته ثقات سوى (قيس بن

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «كَانَ نُوحٌ إِذَا طَعِمَ طَعَامًا أَوْ لَبِسَ ثَوْبًا حَمِدَ اللَّهَ، فَسُمِّيَ عَبْدًا شَكُورًا» ([1]).

ومما أورده من الإسرائيليات ما يتعلق بالتواريخ وتحديد الأزمنة مثاله:

عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ عُمْرُ أَيُّوبَ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى ابْنِهِ حَوْمَلٍ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ ابْنَهُ بِشْرَ بْنَ أَيُّوبَ نَبِيًّا وَسَمَّاهُ ذَا الْكِفْلِ، وَأَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُقِيمًا بِالشَّامِ، عُمْرَهُ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ عُمْرُهُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَإِنَّ بِشْرًا أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَبْدَانَ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُمْ شُعَيْبًا» ([2]).

عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَبَيْنَ مُوسَى إِلَى دَاوُدَ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَتِسْعَةٌ وَسِتُّونَ سَنَةً» ([3]).

ومما أورده من الإسرائيليات ما يتعلق بوصف الأنبياء مثاله:

عن وَهْب: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ صَالِحًا إِلَى قَوْمِهِ حِينَ رَاهَقَ الْحُلُمَ، وَكَانَ رَجُلًا أَحْمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ سَبِطَ الشَّعْرِ، وَكَانَ يَمْشِي حَافِيًا كَمَا كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا يَتَّخِذُ حِذَاءً، وَلَا يَدَّهِنُ وَلَا يَتَّخِذُ بَيْتًا وَلَا مَسْكَنًا وَلَا يَزَالُ مَعَ نَاقَةِ رَبِّهِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ تَوَجَّهَ مَعَهَا وَحَيْثُمَا نَزَلَتْ نَزَلَ مَعَهَا" ([4]).

الربيع) الأسدي: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به (التقريب٥٥٧٣) ،و (زاذان) أبي عمر الكندي

[1]) إسناده ضعيف إلى سلمان، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٣٩٢/٢ رقم ٣٣٧١) عن أبو نعيم، ثنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان به. قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

[2]) إسناده موضوع ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦٣٦/٢ رقم ٤١١٨) وتعقبه الذهبي : في إسناده عبد المنعم بن إدريس وقد كذب .

[3]) إسناده صحيح إلى ابن إسخاق ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦٢٣/٢ رقم ٤٠٨٥) عن ابن نمير، ثنا يونس بن بكير، ثنا محمد بن إسحاق

[4]) إسنادهضعيف جدا إلى وهب، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦١٧/٢ رقم ٤٠٦٧) عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، به. قال الذهبي: إسناده واه. قلت : فيه عبد المنعم وأبوه.

عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ: "كَانَ لُوطٌ نَبِيَّ اللَّهِ، وَكَانَ ابْنَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْوَجْهِ دَقِيقَ الْأَنْفِ، صَغِيرَ الْأُذُنِ، طَوِيلَ الْأَصَابِعِ، جَيِّدَ الثَّنَايَا، أَحْسَنَ النَّاسِ مَضْحَكًا، إِذَا ضَحِكَ وَأَحْسَنَهُ وَأَرْزَنَهُ وَأَحْكَمَهُ " ([1]).

عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا سَيِّدًا وَحَصُورًا وَكَانَ لَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا يَشْتَهِيهِنَّ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ وَالصُّورَةِ لَيِّنَ الْجَنَاحِ، قَلِيلَ الشَّعْرِ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ طَوِيلَ الْأَنْفِ أَقْرَنَ الْحَاجِبَيْنِ، دَقِيقَ الصَّوْتِ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ قَوِيًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ» ([2]).

أكثر من روى عنه الإسرائيليات عبد الله بن عباس (٣٤) رواية ، ووهب بن منبه (١٧) رواية، وابن مسعود (١٠) روايات، وكعب الأحبار (١٠) روايات .

[1]) إسناده مظلم عن سمرة ، أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦١٢/٢ رقم ٤٠٥٧)عن مروان بن جعفر السمري، ثنا حميد بن معاذ اليشكري، ثنا مدرك بن عبد الرحمن العنزي، ثنا الحسين بن ذكوان، عن الحسن البصري، عن سمرة ب به. قال الذهبي: إسناده مظلم لا تقوم به حجة.

[2]) إسناده مظلم عن سمرةأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٦٤٧/٢ رقم ٤١٥٠)بالإسناد السابق.

المبحث الثالث

الإسرائيليات في كتب للمحدثين في موضوعات متعددة[١]

أولا : كتب الزهد والرقائق

وسأتناول الإسرائيليات في أشهرها :

الأول: الزهد وزوائده لابن المبارك وزوائده [٢]

بعد استقراء كتاب الزهد وزوائده وجدت ما يلي :

بلغت الروايات الإسرائيلية في كتاب الزهد (٦٥) رواية من نسخة الحسين المروزي عن ابن المبارك. مثاله :

قال الْحُسَيْنُ المروزي: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَنِي، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَالَ لِقَوْمِهِ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِيهَا كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُبْتَلًى وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ» ([٣]).

وبلغت الروايات الإسرائيلية في كتاب الزهد (٢٧) رواية من نسخة نعيم بن حماد عن ابن المبارك زائدة عن نسخة الحسين المروزي مثاله :

عن نُعَيْمٌ قَالَ: نا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَأنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «كَانَ طَعَامُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْعُشْبَ، وَإِنْ كَانَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مَا لَوْ كَانَ الْقَارُ عَلَى عَيْنَيْهِ لَخَرَقَتْهُ دُمُوعُهُ، وَلَقَدْ كَانَتِ الدُّمُوعُ اتَّخَذَتْ مَجْرًى فِي وَجْهِهِ» ([٤]).

بلغت الروايات الإسرائيلية في زوائد الحسين المروزيّ بسنده عن غير ابن المبارك (٢٤) رواية، ومثاله :

---

[١]) ويطلق المحدثون عليها "كتب الأبواب" : وهي عبارة عن الكتب المفردة عن الكتب الطوال المصنفة في الأحكام في موضوع معين، أو تحت معنى واحد مثل : كتب الشمائل كشمائل الترمذي ، وكتب الفتن ككتاب الفتن لأبي نعيم ... وهكذا .

[٢]) ابن المبارك "الزهد والرقائق" تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية – بيروت دون تاريخ

[٣]) إسناده صحيح عن مالك ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/٤٤ رقم ١٣٥)

[٤]) إسناده صحيح عن مجاهد، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٢/٤٧ رقم ١٧٧)ورجاله رجال الشيخين.

قال الْحُسَيْنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ، وَمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ أَشْيَاخِنَا، قَالَ: " قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ، وَمَنْ يُكْثِرِ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمْ، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَصْحَبِ الصَّاحِبَ الصَّالِحَ يَغْنَمْ، وَمَنْ طَلَبَ عِزًّا بِغَيْرِ عِزٍّ يُجْزَ الذُّلَّ جَزَاءً بِغَيْرِ ظُلْمٍ، وَمِنْ أَرْدَى الْأَخْلَاقِ لِلدِّينِ حُبُّ الدُّنْيَا وَالشَّرَفِ، وَمَنْ حَبَّ الدُّنْيَا وَالشَّرَفَ يَسْتَحِلَّ غَضَبَ اللَّهِ، وَغَضَبَ اللَّهِ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يَعْمَلْ لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ يَعْمَلْ لِلَّهِ تَعَالَى يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" ([1]).

وبذلك يكون إجمالي الإسرائيليات في الزهد وزوائده (١١٦) رواية إسرائيلية ، من إجمالي (٢٠٦٣) روايات الكتاب بنسبة ٥،٦٢ % وبدراستها وصلت إلى:

أكثر الإسرائيليات عن عيسى وبلغ عددها (٢٠) رواية ، مثاله :

هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: إِذَا كَانَ صَوْمُ يَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيُدْهِنْ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَيَمْسَحْ شَفَتَيْهِ، لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ، فَإِذَا أَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ مِنْ شِمَالِهِ، وَإِذَا صَلَّى فَلْيُرْخِ سِتْرَ بَابِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَسِّمُ الثَّنَاءَ كَمَا يُقَسِّمُ الرِّزْقَ " ([2]).

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: "كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ صَاحَ وَيَقُولُ: لَا يَنْبَغِي لِابْنِ مَرْيَمَ أَنْ تُذْكَرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ فَيَسْكُتَ " ([3]).

لا يوجد كذاب في رواة أسانيد الإسرائيليات في الكتاب.

---

[1]) إسناده ضعيف عن ابن عبيدة ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٣٧٣/١ رقم ١٠٥٩) رواته ثقات سوى موسى بن عبيدة :ضعيف (تقريب٦٩٨٩).

[2]) إسناده صحيح عن هلال ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٤٨/١ رقم ١٥٠) أخبرنا رجل قد سماه، قال يحيى بن صاعد: ذهب علي وأراه سفيان قال: أخبرنا منصور، عن هلال به. ، ورجاله رجال مسلم.

وأخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (٣١٣/٤) ، ووكيع "الزهد" (٦٢٠/١ رقم ٣٤٤)، وأحمد "الزهد (ص٤٩ رقم ٣٠٧) عن سفيان الثوري عن منصور به.

[3]) إسناده صحيح عن الشعبي ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٧٧/١ رقم ٢٢٩) أخبرنا جعفر، عن المغيرة، عن الشعبي به. رجاله رجال الشيخين سوي جعفر وهو صدوق(جعفر) بن زياد الأحمر ، (المغيرة) بن مقسم الضبي.

أكثر الإسرائيليات من المسكوت عنه في شرعتنا وبلغ عددها (١٠١) ومثاله :

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: «كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، لَيِّنُهُ وَشَدِيدُهُ، فَوَجَدْنَا يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ»» ([1]).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عليه السلام: هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ؟ فَقَالَ مُوسَى: اتَّقُوا اللَّهَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: مَاذَا قَالَ لَكَ قَوْمُكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّي مَا قَدْ عَلِمْتَ، قَالُوا: هَلْ يُصَلِّي رَبُّكَ؟ قَالَ: فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ صَلَاتِي عَلَى عِبَادِي أَنْ تَسْبِقَ رَحْمَتِي غَضَبِي، لَوْلَا ذَلِكَ لَأَهْلَكْتُهُمْ " ([2])

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ " أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَرْغَبْ فِي وُدِّ الْجَاهِلِ فَيَرَى أَنَّكَ تَرْضَى عَمَلَهُ، وَلَا تَتَهَاوَنْ بِغَضَبِ عليه السلام فَيَزْهَدَ فِيكَ " ([3]).

لا يوجد منها مخالف لشرعنا إلا (٥) روايات

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: " مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا – يَعْنِي دَاوُدَ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى نَبَتَ الْمَرْعَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ، فَنُودِيَ يَا دَاوُدُ، أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ ظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَأُجِيبَ فِي غَيْرِ مَا طَلَبَ، فَنَحِبَ نَحْبَةً هَاجَ مِنْهُ الْعُودُ فَاحْتَرَقَ مِنْ حَرِّ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ خَطِيئَتِي فِي كَفِّي، فَكَانَ لَا يَبْسُطُ كَفَّهُ لِطَعَامٍ، وَلَا لِشَرَابٍ، وَلَا لِشَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ إِلَّا رَآهَا فَأَبْكَتْهُ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ لَيُؤْتَى بِالْقَدَحِ ثُلُثَاهُ مَاءٌ، فَإِذَا تَنَاوَلَهُ أَبْصَرَ خَطِيئَةً، فَمَا يَضَعُهُ عَلَى شَفَتَيْهِ حَتَّى يَفِيضَ مِنْ دُمُوعِهِ " ([4]).

عن الْحَسَنِ البصريقال: «انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِلَى الْحَمَّامِ لِيَغْتَسِلَ، فَوَضَعَ خَاتَمَهُ، ثُمَّ دَخَلَ، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فَأَخَذَ الْخَاتَمَ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَهْرٍ كَثِيرِ الْمَاءِ، فَرَمَى بِهِ

---

[1]) إسناده صحيح عن خيثمة، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/٢٠١ رقم ٥٧٣) أخبرنا سفيان، عن سليمان، عن خيثمة به.رجاله رجال الشيخين و(سفيان) الثوري، و(سليمان) بن مهران الأعمش.، و(خيثمة) بن عبد الرحمن بن أبي سبرة

[2]) إسناده ضعيف جدا عن أنس ، أخرجه الحسن المروزي في زوائد " الزهد " (١/٣٧٠ رقم ١٠٥١) حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا عباد بن العوام، عن التيمي، عن أنس به. و ورجاله رجال الشيخين سوى(التيمي) يحيى بن عبيد الله بن موهب : متروك كما في التقريب(٧٥٩٩).

[3]) إسناده ضعيف عن أبي عثمان ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/٤٨٤ رقم ١٣٧٤) أخبرنا معمر، عن أبي عثمان به. وأبو عثمان) لم أعرفه.

[4]) إسناده صحيح عن مجاهد ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/١٦٣ رقم ٤٧٤) أخبرنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به. وسنده مكرر تقدم الكلام عليه.

فِيهِ، فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْحَمَّامِ» ، قَالَ: " فَلَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ لَمْ يَأْوِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَمْ يُعْرَفْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ يَأْوِي إِلَى امْرَأَةٍ مِسْكِينَةٍ، فَانْطَلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ، إِذْ وَجَدَ سَمَكَةً، فَأَتَى بِهَا الْمَرْأَةَ، وَقَالَ لَهَا: اصْنَعِيهَا، فَشَقَّتْهَا، فَإِذَا هِيَ بِالْخَاتَمِ فِي جَوْفِهَا، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ فَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ، هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " ([1])،

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ طَلَعَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهَا: مَا أَنْتِ؟ وَلِأَيِّ شَيْءٍ طَلَعْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا شَجَرَةُ كَذَا وَكَذَا، طَلَعْتُ لِكَذَا وَكَذَا، فَصَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ الْغَدَاةَ، فَطَلَعَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَجَرَةٌ، فَقَالَ لَهَا [ص: مَا أَنْتِ؟ وَلِأَيِّ شَيْءٍ طَلَعْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْخَرُّوبُ، طَلَعْتُ لِخَرَابِ هَذِهِ الْأَرْضِ "، قَالَ: «فَعَلِمَ سُلَيْمَانُ أَنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَنْ يَخْرَبَ وَهُوَ حَيٌّ، وَإِنَّ أَجَلَهُ قَدِ اقْتَرَبَ، فَسَأَلَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعْمِيَ عَلَى الشَّيَاطِينِ مَوْتَهُ، فَمَاتَ عَلَى عَصَاهُ، فَسُلِّطَتِ الْأَرَضَةُ عَلَى عَصَاهُ فَسَقَطَ، فَحَقَّ عَلَى الشَّيَاطِينِ أَنْ يَأْتِيَهَا بِالْمَاءِ حَيْثُ تَبْنِي شُكْرًا بِمَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ» ([2]).

مما وافق حكمه شرعنا (٤) ومثاله :

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ([3]).

عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: " قَالَ مُوسَى عليه السلام: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى لَكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ بِي " ([4]).

---

[1]) إسناده صحيح عن الحسن ، أخرجه الحسين المروزي في زوائد " الزهد " (١/٣٧٤ رقم ١٠٦١) حدثنا الفضل بن موسى قال: حدثنا حزم بن مهران قال: سمعت الحسن به. رحاله رجال البخاري

[2]) إسناده حسن عن ابن عباس، أخرجه االحسين المروزي في زوائد " الزهد " (١/٣٧٨ رقم ١٠٧٢) أخبرنا الأحوص بن جواب الضبي قال: حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. الأحوص وعبد الجبار صدوقان ، وبقية رجاله ثقات.

[3]) إسناده صحيح عن سالم، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/٤٠ رقم ١٢٤) أخبرنا سفيان، عن منصور، عن سالم به ورجاله رجال الشيخين.. وسفيان) الثوري ، و(منصور) بن المعتمر.

[4]إسناده صحيح عن عطاؤ، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (١/٧٥ رقم ٢٢٣) حدثنا عثمان بن الأسود قال: ابن الوراق ابن أبي الأسود، عن عطاء به.رحاله رجال الشيخين . وعطاء) بن أبي رباح

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: اعْمَلُوا لِلَّهِ، وَلَا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الطَّيْرِ؛ تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْصُدُ، وَلَا تَحْرُثُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَحْنُ أَعْظَمُ بُطُونًا مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبَاقِرِ مِنَ الْوَحْشِ، وَالْحُمُرِ، فَإِنَّهَا تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْرُثُ، وَلَا تَحْص، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، اتَّقُوا فُضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فُضُولَ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ رِجْزٌ "» ([1])

أكثر من روى عنه الإسرائيليات كعب الأحبار (١٦) رواي ة ،ووهب بن منبه ١٤) رواية.

الثاني :الزهد وزوائده لأحمد بن حنبل وابنه [2]

هل الإسرائيليات في كتاب الزهد وزوائده؟

بعد استقراء كتاب الزهد وزوائده وجدت ما يلي :

بلغت الروايات الإسرائيلية في كتاب الزهد (٢٤٣) رواية رواها عبد الله بن أحمد عن.مثاله

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام " أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَوْا، وَعَلِمْنَا مَا عَلِمَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: الْحِلْمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَةُ اللَّهِفِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ " ([3]).

وبلغت زوائد عبد الله بن أحمد من الروايات الإسرائيلية على كتاب الزهد (٤٦) رواية مثاله :

عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، لَا تُلْقُوا اللُّؤْلُؤَ لِلْخِنْزِيرِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْنَعُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يُرِيدُهَا؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ أَحْسَنُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا أَشَرُّ مِنَ الْخِنْزِيرِ " ([4]).

---

[1]) إسناده صحيح عن سالم، أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (٢٩١/١ رقم ٨٤٨) أخبرنا سفيان، عن منصور، عن سالم به. وسنده مكرر بطامله وتقدم الكلام عليه.

[2]) أحمد بن حنبل"الزهد" دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ عام ١٩٩٩ م

[3]) إسناده صحيح عن ابن أبي نجيح، أخرجه أحمد في " الزهد " (رقم ٢١٤) ورجاله رجال الشيخين.

[4]) إسناده ضعيف عن عكرمة، أخرجه عبد الله بن أحمد في "زوائد الزهد " (رقم ٤٧٩) ، و(ملبد) بن إسحاق: لم أعثر له على ترجمة، و(عمرو) بن عبد الله بن اليماني:ضعيف، وبقية رواته ثقات.

وبذلك يكون إجمالي الإسرائيليات في الزهد وزوائده (٢٨٩) رواية إسرائيلية ، من إجمالي (٢٣٦٨) روايات الكتاب بنسبة ١٢،٢ % وبدراستها توصلت إلى:
أكثر إسرائيليات الكتاب يتعلق بزهد وأقوال أنبياء بني إسرائيل وكانت على النحو التالي:

عيسى بن مريم (٧٨) رواية ، ومثاله : عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام أَوْصَى الْحَوَارِيِّينَ: " لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، وَإِنَّ الْقَاسِيَ قَلْبُهُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَلَكِنَّكُمُ انْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، وَالنَّاسُ رَجُلَانِ: مُعَافًى وَمُبْتَلًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ فِي بَلِيَّتِهِمْ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ " ([1]).

موسى (٣٥) رواية ، ومثاله : عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ: " قَالَ مُوسَى: إِلَهِي، كَيْفَ أَشْكُرُكَ وَأَصْغَرُ نِعْمَةٍ وَضَعْتَهَا عِنْدِي مِنْ نِعَمِكَ لَا يُجَازِي بِهَا عَمَلِي كُلُّهُ؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى، الْآنَ شَكَرْتَنِي " ([2]).

داود (٣٥) رواية ، ومثاله : سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: " قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام: رَبِّ، كَيْفَ أَسْعَى لَكَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ؟ قَالَ: تُكْثِرُ ذِكْرِي، وَتُحِبُّ مَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ، وَتَحْكُمُ لِلنَّاسِ، كَمَا تَحْكُمُ لِنَفْسِكَ، وَتَجْتَنِبُ فِرَاشَ الْغِيبَةِ " ([3]).

لقمان الحكيم (٢٥) رواية ، ومثاله : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ كِتَابِ أبي قِلَابَةَ، عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: «مَنِ ازْدَادَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ» قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَغْنَى؟ قَالَ: «الَّذِي يَرْضَى بِمَا أُوتِيَ» قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ» قَالَ الْقَوْمُ: مِنَ الْمَالِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ مِنَ الْعِلْمِ؛ فَإِنِ احْتَاجُوا إِلَيْهِ وَجَدُوا عِنْدَهُ عِلْمًا، وَإِنْ لَمْ يُحْتَجْ لَهُ أَغْنَى نَفْسَهُ» ([4]).

---

[1]) إسناده ضعيف عن أبي الجلد، أخرجه أحمد في " الزهد " (رقم ٣٤٩) حدثنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد به رواته ثقات سوى(صالح) وهوابن بشير المري : ضعيف .(هاشم) بن القاسم ،

[2]) إسناده ضعيف عن أبي الجلد ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٣٤٩) بالإسناد السابق.

[3]) إسناده صحيح عن سعيد، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٤٢٨) أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد به. ورجاله رجال مسلم ، و(أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني .

[4]) إسناده صحيح عن أبي قلابة،أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٥٤٠) حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن كتاب أبي قلابة به. ورجاله رجال الشيخين و(عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت ، و(أيوب) بن أبي تميمة السختياني ، و(أبو قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي

سليمان (١٥) رواية ، ومثاله : عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ قَالَ: " خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي، فَمَرَّ عَلَى نَمْلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى قَفَاهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غِنًى عَنْ رِزْقِكَ؛ فَإِمَّا أَنْ تُسْقِيَنَا، وَإِمَّا أَنْ تُهْلِكَنَا، فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلنَّاسِ: ارْجِعُوا، فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ " ([1]).

أيوب (١١) رواية ، ومثاله : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: "كَانَ أَيُّوبُ عليه السلام كُلَّمَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَخَذْتَ، وَأَنْتَ أَعْطَيْتَ، مَهْمَا تُبْقِي نَفْسِي، أَحْمَدُكَ عَلَى حُسْنِ بَلَائِكَ» ([2]).

لا يوجد كذاب في رواة أسانيد الإسرائيليات في الكتاب.

أكثرها من المسكوت عنه في شرعتنا ومثاله :

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: «خَرَجَتِ امْرَأَةٌ وَكَانَ مَعَهَا رَغِيفٌ وَصَبِيٌّ لَهَا، فَجَاءَ الذِّئْبُ فَاخْتَلَسَهُ مِنْهَا، فَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهِ، وَكَانَ مَعَهَا الرَّغِيفُ، فَعَرَضَ لَهَا سَائِلٌ فَأَعْطَتْهُ الرَّغِيفَ» قَالَ: «فَجَاءَ الذِّئْبُ بِصَبِيِّهَا، فَرَدَّهُ عَلَيْهَا»» ([3]).

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: " أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا بَالُ قَوْمِكَ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ، وَيَتَشَبَّهُونَ بِالرُّهْبَانِ؟ كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، أَبِي يَغْتَرُّونَ؟ أَمْ [ص:٤٧] إِيَّايَ يُخَادِعُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَتْرُكَنَّ الْعَالِمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ، لَيْسَ مِنِّي مَنْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ؛ مَنْ آمَنَ بِي فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَلْيَتَّبِعْ غَيْرِي " ([4]).

---

[1]) إسناده ضعيف عن أبي صديق، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٤٤٩) حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق به.رواته ثقات سوى (زيد) بن الحواري العمي : ضعيف.

[2]) إسناده صحيح عن الحسن، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٤٥٧) حدثنا عفان، حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن به. رواته ثقات و(المبارك بن فضالة) ثقة يدلس ويسوي ولكنه هنا صرح بالسماع (عفان) بن مسلم.

[3]) إسناده صحيح عن سالم ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٥٠٤) أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد به. ورجاله رجال الشيخين . (أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير، والأعمش) سليمان بن مهران.

[4]) إسنادهلا بأس به عن الربيع ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٢٨٧) حدثنا هاشم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس به. رواته ثقات عدا (أبو جعفر) هو عيسى بن أبي عيسى الرازي، ومشهور بكنيته– صدوق سيئ الحفظ .

يوجد منها مخالف لشرعنا ، ومثاله :

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: " أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ: قُلْ لِلظَّلَمَةِ لَا يَذْكُرُونِي؛ فَإِنِّي حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي، وَإِنَّ ذِكْرِي إِيَّاهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ " (١).

عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا كَانَ بَقِيَ مِنْ أَيُّوبَ إِلَّا عَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ؛ فَكَانَتِ الدَّوَابُّ تَخْتَلِفُ فِي جَسَدِهِ» قَالَ: «وَمَكَثَ فِي الْكُنَاسَةِ سَبْعَ سِنِينَ وَأَيَّامًا» أَوْ قَالَ: «وَأَشْهُرًا» قَالَ يَزِيدُ: أَنَا أَشُكُّ (٢).

عن وَهْبٍقال: " إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي بَعْضِ مَا يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنِّي إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ، وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ، وَلَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ، وَإِنِّي إِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ، وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ، وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَلَدِ " (٣).

ومما واافق حكمه شرعنا ومثاله :

عَنِ الْحَسَنِ: " قَالَ دَاوُدُ عليه السلام: إِلَهِي، أَيُّ رِزْقٍ أَطْيَبُ؟ قَالَ: ثَمْرَةُ يَدِكَ يَا دَاوُدُ " (٤).

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام: " أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَوْا، وَعَلِمْنَا مَا عَلِمَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: الْحِلْمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ " (٥).

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: " قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ؛ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ خَيْرًا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ،

---

١) رواته ثقات ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٣٨٠) أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن الأعمش قال: قال ابن عباس به. ورجاله رجال الشيخين ، وفي سنده انقطاع بين الأعمش وابن عباس.

٢) إسناده صحيح عن الحسن ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٢٢٥) حدثنا يزيد، أنبأنا هشام، عن الحسن به. ورجاله رجال الشيخين. (يزيد) بن هارون ، و(هشام) بن حسان.

٣) إسناده صحيح عن ، أخرجه أحمد في " الزهد (/رقم ٢٨٩) حدثنا عبد الرزاق، حدثنا بكار قال: سمعت وهبا به. ورواته ثقات ،و(بكار): هو ابن عبد الله بن وهب الصنعاني

٤) إسناده ضعيف عن الحسن ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٣٧٣) أخبرنا عمرو بن سليمان، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن الحسن به. رواته ثقات سوى عمرو بن سليمان لم أعثر له على ترجمة.

٥) إسناده صحيح عن ابن أبي نجيح ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٢١٤) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجي حبه.ورجاله رجال الشيخين.

فَتُصِيبَكَ مَعَهُمْ، يَا بُنَيَّ، لَا تُجَالِسِ الْأَشْرَارَ؛ فَإِنَّكَ لَا تُصِيبُ مِنْ مُجَالِسَتِهِمْ خَيْرًا، وَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ ذَلِكَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ عُقُوبَةٌ، فَتُصِيبَكَ مَعَهُمْ " ([1]).

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: " قَالَ عِيسَى عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِهِ " ([2]).

عَنْ وَهْبٍ قَالَ: " قَالَ مُوسَى عليه السلام: يَا رَبِّ، إِنَّهُمْ يَسْأَلُونَنِي كَيْفَ كَانَ بَدْؤُكَ؟ قَالَ: فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي الْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ " ([3]).

ويلاحظ أن الإمام أحمد توسع في الراوي الأعلى للإسرائيليات فقد بلغ عددهم (٧٩) راويا ، وكان أكثر من وهب بن منبه (٥٠) رواية ، والحسن البصري (١٧) رواية ، وكعب الأحبار (٦) ، ومالك بن دينار (٩) ،.وأبو الجلد (١٠)

ثانيا : كتب في الآداب

تقدم كتاب الأدب المفرد للبخاري ، وسأتناول الإسرائيليات في كتاب موسع مشهور أورد كل أخباره بالإسناد وهو :

كتاب المجالسة وجواهر العلم [4]

مؤلفه: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي ، الفقيه، العلامة، المحدث ، مصنف كتاب (المجالسة) ، وقال مسلمة في الصلة كان من أروى الناس عن ابن قتيبة أدركته ولم أكتب عنه وكان ثقة كثير الحديث (المتوفى : ٣٣٣هـ) ([5])؟

---

[1]) إسناده ضعيف عن معاوية، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٥٤٣) أخبرنا سيار، حدثنا جعفر، أخبرنا بسطام، عن سلمة العوذي، عن معاوية بهه. فيه (سيار) بن حاتم :ضعيف ، و(سلمة العوذي) لم أعثر له على ترجمة.

[2]) إسناده صحيح عن سالم بن أبي الجعد ، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٣٠٣) حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد به.رجاله رجال الشيخين.

[3]) إسناده ضعيف إلى وهب، أخرجه أحمد في " الزهد " (/رقم ٣٤٥) خبرنا ابن أتش، حدثنا عمران، عن وهب به.رواته ثقات سوى (ابن اتش) محمد بن الحسن قال الحافظ في التقريب(٥٨١١) : صدوق فيه لين" وتعقبه في تحرير التقريب : بل ضعيف يعتبر به ضعفه النسائي جدا فقال : متروك.٠٠٠ إلخ : و(عمران) بن عبد الرحمن أبو الهذيل: وثقه ابن معين.

[4]) الدينوري "المجالسة وجواهر العلم" تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)تاريخ النشر : ١٤١٩هـ

[5]) مصادر ترجمته: الذهبي "سير أعلام النبلاء" (٤٢٧/١٥) ، وابن حجر "لسان الميزان" (٤٦٩/١) ، وابن فرحون "الديباج المذهب" (١٥٢/١)، والسيوطي "حسن المحاضرة" (٢٠٨/١) ، وعمر رضا كحالة "معجم المؤلفين" (١٧٤/٢).

هل في كتاب المجالسة إسرائيليات ؟

نعم فبعد استقراء كتاب المجالسة وجدت (١٥٥) رواية إسرائيلية ، من إجمالي (٣٥٨٦) روايات الكتاب بنسبة ٤،٤٩ % وبدراستها وصلت إلى:

أورد نصوصا نسبت للتوراة بلغت (٨) روايات منها :

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ؛ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: ابْنَ آدَمَ! انْظُرْ مَا بخلتَ بِهِ إِلَى مَا صَارَ " [١]

كثرت الأخبار عن حكايات وعباد بني إسرائيل وبلغ عددها (٣١) خبرا مثاله :

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ أَوْ مَلِكٌ، فَقَالَ: مَا أَرَى أَحَدًا أَعَزَّ مِنِّي. قَالَ: فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ (يَعْنِي: الْبَعُوضَةَ) ، [ص:٤٤٥] فَدَخَلَتْ فِي مِنْخَرِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: اضْرِبُوا هَا هُنَا، اضْرِبُوا هَا هُنَا. فَضَرَبُوا رَأْسَهُ بِالْقُفُوسِ حَتَّى هَشَّمُوا رَأْسَهُ.[٢]

أورد نصوصا من الوحي بصيغة "أوحى الله إلى ٠٠٠ " للتوراة بلغت (١٩) رواية منها :

قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ: أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام: يَا مُوسَى! إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا؛ فَقُلْ: ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا؛ فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ[٣].

---

[١]) ، أخرجه الدينوري في "المجالسة" (١/ رقم ٢٥٧)

[٢]) أخرجه الدينوري في "المجالسة" (١/ رقم ١٦٤٦)

[٣]) أخرجه الدينوري في "المجالسة" (١/ رقم ١٦٦١)

خاتمة البحث

بعد دراسة الروايات الإسرائيلية الموجودة في كتب الحديث، خَلُصت إلي :

أولا: عدم وجود روايات إسرائيلية في كتب أصول الحديث ، إلا روايات معدودة في الزهد و الرقائق.

ثانيا : لا يوجد في كتب الحديث روايات مخالفة لشريعة الإسلام إلا النبر اليسير.

الدراسات السابقة

لم أطلع علي دراسة متخصصة كاملة في الإسرائيليات في كتب الحديث و لكني وجدت متفرقات في شروح كتب السنة و بعض الرسائل العلمية مثل:

- الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري.

د/أمال عبدالرحمن ربيع (رسائل دكتوراه).

- الإسرائيليات في كتب التفسير لفضيلة الدكتور/محمد محمد أبو شهبة.